

وبعد ذلك تركت لبنان لحي المنح من احباط المؤامرة التي كان مفتاحها في واشنطن ولم انجح في مهمتي . ونجحت الى اوروبا كي ابه الى هذا الخطر الذي يتعرض له لبنان ، لكن النواب ووزراء الخارجية في اميركا واوروبا الذين قابلتهم لم يكونوا ليصدقوا اقوالي هذه لانه لم يكن في امكانهم ان يتصوروا ان الشيء الذي كنت اقوله لهم يمكن ان يحصل ، لان هذا كان في نظرهم ، يفوق تصورهم ، واني اعتقد انه كان في امكان القيادة المارونية تجنب هذه الحوادث كما تجنبها في الماضي ، خصوصا ان سوريا كانت في البداية مع المقاومة وكان من غير المنتظر ان تنقلب عليها ، وكان من المفروض في حال انقلابها عليها ومماشاتها المسيحيين انها ستعود الى الانقلاب عليهم عاجلا ام آجلا بعد ان تكون استولت على لبنان او على قسم منه .

#### الثمن الباهظ

س - انت نيهت القيادات المارونية الى ان اميركا وفرنسا لن تتدخل الى جانبا ، لكن الواقع كشف ان اميركا بدلا من ان تتدخل الى جانب هذه القيادات ، كلفت سوريا هذه المهمة على ما يبدو؟

ج : صحيح ان اميركا جعلت سوريا تحارب مع جبهة الكفور ، ولكن بعدما سمحت لسوريا بالاستيلاء على لبنان كي تقضي على الثورة الفلسطينية خدمة لاسرائيل ، ما عدا القسم الذي سيصبح لبنان المسيحي كما سبق ان فكر نوري السعيد . وعلى افتراض انسحبت سوريا في ما بعد من لبنان بناء على طلب اميركا واستعاد لبنان استقلاله وسيادته ووحدة اراضيها ، فسيكون المبرر الوحيد عندئذ لكل هذا الخراب ولالاف القتلى والجرحى وخراب الاقتصاد هو القضاء على الثورة الفلسطينية . فهل كان ضروريا ان يدفع لبنان كل هذا الثمن الباهظ بدلا من ان تجد اميركا والاتحاد السوفياتي تسوية للقضية الفلسطينية من دون القضاء على بلد صغير كلبان؟

#### جاء دور سركيس

س - هل كانت الاوان الآن ولم يعد في مقدور القيادات المارونية احباط المؤامرة؟

ج : الآن جاء دور الياس سركيس الذي كان محايدا . فعليه ان يطلب من الدول التي ايده بيرقيانها ان تنفذ ما وعدت به ، اي المحافظة على سيادة لبنان ووحدة اراضيها والمساعدة على اعادة بنائه ، ولكن في اغلب الاحيان الوعود الواردة في البرقيات تبقى حبرا على ورق!

فاميركا لم تزل موافقة على ان تحتل سوريا البقية الباقية من لبنان ، وذهب القيادة العسكرية السورية الى جزين لتفقد الجيش السوري هناك يعني في نظري التحضير لمعركة جديدة ضد المقاومة الفلسطينية ، وان تنتهي هذه المعركة حسب تفكير اميركا وسوريا بالوصول الى صيدا ، وبعد ذلك سيبدأ حصار الشوف وعاليه ، ثم حصار العاصمة بيروت . اذا المعارك لم تنته بعد لان قيادة الثورة الفلسطينية لم تزل موجودة واميركا واسرائيل وسوريا تريد القضاء عليها حتما . ولا اعتقد ان الرئيس الياس سركيس سيتمكن من وقف القتال الجديد وهذه المعارك الجديدة . وطبعاً لا اعتقد ان الدكتور حسن صبري الخولي سيتمكن بأسم الجامعة العربية من منع وقوع المعارك الجديدة ، وهو الذي لم تمكنه الجامعة العربية من تأمين المرور بين المنطقتين الشرقية والغربية عبر المتحف ، فعدد قوة الامن العربية لا يزيد عن الالفين ، واني اجمل المعدات التي وضعت في تصرفها . وطبعاً ارادة الدكتور الخولي لا تكفي لمنع الجيش السوري من الوصول الى صيدا ولا لمنعه من القضاء على الثورة الفلسطينية . وما دامت الجامعة العربية غير قادرة ايضا على منع ذلك ، والدليل مشاريع اجتماعات القمة العربية ، من مصغرة لم تجتمع الى موسعة اذا عقدت فلن ينتج عنها شيء ، وعلى الاخص انسحاب الجيش السوري من لبنان وابدائه بقوة امن عربية ، واذا حصل ذلك فسيكون اعجوبة .